التعددية في العمارة

وحدة شكر الحنكاوي/مدرس مساعد
الجامعة التكنولوجية/ قسم الهندسة المعمارية

ملخص البحث:

عند البحث في المفاهيم التي تشكل العمارة وذلك من خلال تحليل نتاجها عبر الزمن يظر الشد في الفكر بين الجانبين الروحي والفكري, فاحضارات الإنسانية عبر التاريخ كانت تحاول أن تباعد دائمابين حقول البحث الروحي والميثافيزيقي والبحث العلمي الخالص بأعتبار الأول يبحث في الظواهر الغامضة أما العلم فيتعامل مع ما هو قابل للبحث والتحليل والذي يوفر أرضية صلبة للنقاش , فهو يعطي حقائق واضحة قابلة للتجربة والتمحيص حيث أن العلم يتطلد، من البشر التعامل بعقلانية مع الكون وحقائق الحياة والموت في حين أن الحياة تثبت كل يوم أن ليس كل ما ،و حقيقي واقعي, ويبقى التأويل في هيكلة الإطار الذي ننظر من خلاله الى حقائق الحياة من خلال عملية البحث، عن كل ما هو متغير في الثوابت وعن كل ما هو ثابت في المتغيرات .

يتضمن هذا البحث محاولة لتوضيح مفهوم الواحدية والتعددية في التوجه الفكري المعماري من خلال توضيح مفهوم الواحدية والتعددية في الفكر الإنساني ومفهوم التعددية في العمل المعماري.

ينتهي البحث في توضيح مفهوم التعددية في العمارة من خلال توضيح التغير في المفاهيم الفكرية لعمارة ما بعد الحداثة مقابل مبدأ الواحدية في المرجع الذي اعتمدته العمارة الحديثة وأثرها على الإبداع في العمل المعماري.

Pluralism in Architecture

Wahda Shukur Al-Hangaweh
Assistant lecturer
University of Technology/ Department of Architecture

Abstract:

When studying the concepts that form architecture through analyzing its results along the time, the tension of intellect between the spiritual and intellectual aspects arises.

The human civilizations through the history was always attempting to alien between the spiritual and metaphysical research , and the pure scientific research considering the first as studying the mysterious phenomena , while science deals with what is researchable subject to analysis which provides a concrete base for discussion , as it offers clear facts that could be experimented and tested , because science demands from human beings to deal with the universe and the facts of life and death rationally , whereas life proves everyday that not all the genuine are realistic , and the interpretation stays the frame structure through which we look at facts of life in the process of searching for the variable in the invariable , and for all invariable in the variables .

The research includes an attempt to clarify the concept of monism and pluralism in the human intellect and the concept of pluralism in the architectural work.

The research has reached to explain the concept of pluralism in architecture through the changing of the intellectual concepts in post modern architecture against the concept of monism that modern architecture adopted and their influence upon creativity in architectural work.

1-الواحدية والتعددية في الفكر الانساني:

1-1الواحدية في الفكر الفلسفي:

أن المبدأ الواحدي (Monism) هو الذي ينظر الى الحقيقة كعنصر واحد , وحدة الحقيقة مع الزمن ومن الصعب تجزئتها وهي نظرة تعود الى العصور الفلسفية القدمية والتي كانت تنظر الى العالم كونه نظام مغلق , مكون من اجزاء متشكلة مع بعضها عضويا بحيث لايمكن الحصول على احتماليات اخرى خالصة , الوحدوية تطابق العقل مع الروح حيث لايوجد فصل بينها وتنكر اصلا وجود الاختلاف.

ارتبط التوجه الواحدي في الفكر الفلسفي مع علم الوجود (علم اللاهوت) وقد حدد ارسطو الفلسفة الاولى بانها علم الوجود (البحث في الوجود بما موجود) , ذلك الوجود الخالص بصيغته العامة , لاأثر فيه لموجدات الحس , علم الوجود هو الحكمة وكل علم آخر ليس الا وسيلة جزئية للوصول اليه ويسمى بعلم اللاهوت على اعتبار ان اهم مباحثه هو الله سبحانه وتعالى (الموجود الاول) [1] .

أن اصحاب الفكر الواحدي كانوا يحاولون دائما ان يردوا كل شيء الى وحدة نهائية مطلقة هي المادة أو العقل بينما ذوي الفكر الواحدي المحايد يرون أن لاالمادة ولاالروح هي أساس الوجود بل ذلك الموجود الهيلوي الهائل الذي يتكون منه كل شيء.

أن المجتمع بهذا المفهوم الواحدي يتجه نحو النظام المغلق ,ذا المركزية العالية , يعكس المذهب أو العقيدة التي لامجال فيها الى التغيير والتداخل بل ويعطي رؤية ثابتة ومحددة في الوقت الذي أثبتت فيه التجربة الانسانية عدم أمكانية الفصل بين ما هو مادي وماهو فكري , لايمكن الفصل بين الذات وموضوعها فالتجربة الانسانية لابد وأن يظهر فيها كلّ يجمع الفكر ومحتواه الذاتي وهذه هي النظرية الاثنينية(Dualism).

1-2 النظرة الاثنينية (Dualism):

أن أصل هذه الفلسفة قديم وربما أقدم من المذهب الواحدي , ظهرت الفكرة منذ عهد افلاطون وانصاره في أشارته الى الانسان كونه نفس وبدن , عالم الحقيقة والوهن , عنصري الخير والشر فالنفس لاتستطيع ان ترتقي الى عالم المثل العليا الا بانفصالها عن الجسد.

في العصور الوسطى سيطرت فكرة التفرقة بين المادة والروح وذلك بالاتجاه نحو الفكر الواحدي في هيمنة المثل العليا على الانسان (المثل التي يدعوا اليها الدين) , في الفلسفة الحديثة ظهر التوجه الاثنيني(Dualism) مع أفكار الفيلسوف الفرنسي ديكارت[2] والذي أشر الى أن العالم يتكون من نوعين من الجوهر هما الجسم والعقل , الجسم هو الأمتداد الفيزيائي للفكر , والفكر يشمل جميع العمليات الذهنية والنفسية . تطورت هذه الاثنينية في فكر الفيلسوف الانجليزي جون لوك الى ثنائية الذات والموضوع[3] وميز فيها الاشياء وكيفياتها ألاولية وألثانوية الا أن القصور في فكر ديكارت ولوك كان في الكيفية التي تترجم فيها العلاقة بين العقل والجسم ، في تفسير آلية الفهم في الذهن وأرتباطها بالحواس المدركة للحقائق من حولها.

عبر الفيلسوف الفرنسي (Henri Bergson) عن الطرق الذهنية للفهم وشبهها بكاميرا الأفلام في قوله:- Cinema to graphical Method of The Intellect، حيث يرى انها تترجم الحركة إلى مجموعة بشكل سلسلة من الأطر الثابتة , هكذا يتوقف الذهن يستقطع , يحدد المشهد بشكل أهداف منفصلة ومستقلة ليتمكن من فهم الاحساس بالمشهد ، وبالنسبة للفيلسوف بلاتو(Plato) فأن التفكير Thinking يعني التأمل مجردا من المثل العليا أو الهيئات المثالية الافلاطونية , ويرى أن العالم ما هو الا ترتيب لهذه الاشكال , وكلمة Idea في

اليونانية هي ترجمة للجذر to see وفي اليونانية الكلاسيكية visual aspect وعندما أخذت كلمة idea الى الانكليزية والفرنسية , كان هناك عنصرين في مفهوم الكلمة that it was an exemplary type , a pattern , and that it was a thought in the mind. وهكذا اصبح مفهوم idea يعني التمثيل الذهني للانماط الفيزيائية[4] .

الدراسات الادراكية [5] في منتصف هذا القرن توصلت الى تفسير عمليتي التحسس والادراك ضمن هذا المفهوم فألتحسس ليس بالضرورة أن يوصلنا الى حقيقة لموضوع المدرك , فالقابلية الذهنية في مسألة الانتاج تتعلق بعمليتي التحسس والاسترجاع والتي يتم من خلالها عملية الادراك , فقابلية التحسس هي أن تستوعب ما تراه على شكل صور ذهنية Images وقابلية الاسترجاع هي أسترجاع ما يمدّن تحسسه من ملامح التكوين , وتتكون المعرفة في ذهن الانسان من خلال عمليتي Figurative Structure وعملية Operative Structure وكلما كان الذهن البشري فعالا تمكن من اعطاء مالانهاية من الاشكال للصور التي يحملها والذي أشر أمكانية التعددية للنتاج الذهني في تصوير احداث ومواضيع واحدة مع اختلاف الذات المبدعة في تصويرها ثم تمثيلها لما تر ه وتدركه.

أن موقع النظرية الاثينية , ذات قوة وطاقة كامنة فبعد تقسيم العالم الى عالم الطبيعة وماوراء الطبيعة أو عالمي الفكر والمادة ظهرت مشكلة العلاقة بينهما , والناتجة من ربط هذه الاطراف المتناقضة والتي أقربها الى الاحساس هي مشكلة الفكر والمادة , وتاريخيا يبدو الانتصار قد ظهر لاول مرة عندما انحصر الفكر الواحدي وسمح بدخول مبدأ الشك في الاتجاه الواحدي نحو الاثينية في الفكر والتعددية في النتاج الفكري مع اختلاف الذات المبدعة للعمل الفكري.

3-1 التعددية في الفكر الانساني:

النظرية الاثينية بألنسبة لكثير من المفكرين أو المنظور الاثيني أصبح غير كافي للفهم العام وأن القيم الثابتة لم يعد لها وجود في عالم اليوم وبهذا يتحول العالم من الاثينية في الفكر الى التعددية (Pluralism).

يرى المفكر برتراند رسل Rusell[6] بأن العالم:

Absolute Pluralism , I think
the Universe is all a Spot @ Jumps ,
Without Unity , Without Continuity ,
With out order Lines.

وهذه المفاهيم ذاتها اشرها جنكز (Jenks) في كتاب Jumping Universe[7] حيث أعتبر عالم اليوم الذي نعيشه هو عالم الثورة الصناعية ونمو وتطور العلم ,الانتقال , التجوال والاتصال بين الدول والمناطق ساعد على أختفاء الافكار والاعتقادات الاقليمية والمتوارثة , نحن نعيش اليوم في عالم الفراشة والمصيدة , عالم النقاء والجمال أمام عالم الماكنة وبهذا فقد تهشمت النظريات المقولبة (Blocked Theories) واصبح العالم غير مستقر (Jumping), هذا المفهوم الديناميكي للتعددية قاد نحو انحصار طراز مفهومي الواحدي والاثيني في الفكر الانساني **فالتعددية تترك الانفرادية معزولة وحرة في نفس الوقت وتقوي القابلية الابداعية للفرد في خضم المفاهيم التعددية للفكر.**

2-التعددية في العمارة:

العمارة لغة التعبير عن الفكر الانساني والحضاري فالتعددية في الفكر تنعكس بدورها على التوجه والنتاج المعماري من خلال المفاهيم المتعددة التي تعبر عن التيارات المعمارية لعالم اليوم . التعددية في العمارة هي التعبير عن تعددية الاحداث التي تجري في العمل المعماري وهي حرية جديدة وديمقراطية تسمح لكل معماري أن يعمل ويصمم بحرية وان هذه الحرية هي صفة

العالم الذي نعيشه فهو عالم تعددي , فالتعددية تعني التنوع , الاختلاف , الغنى وليس الوفرة وان التنوع والاختلاف هو النظام الطبيعي في العالم .

أن الهدف الرئيسي لفهم التعددية في العمارة هو أعطاء الخصوصية للابنية وتحقيق الابداع , جاء هذا التوجه في الفكر المعماري كرد فعل نحو الفكر الوظيفي والنظرية الوضعية الذي أعتمدتها العمارة الحديثة , تشير Kate Nesbitt [8] : في البحث حول نظرية العمارة خلال الثلاثين سنة الماضية نجد التعددية في التوجهات الفكرية التي صاحبت عمارة ما بعد الحداثة مقابل أنحصار المبدأ ذا التوجه الواحدي,ويشير جنكزjenks[9] ان سيطرة الخيال على النفس بأكملها وعلى ملكاتها تنتج اعمالا فنية جديدة والثرية بمستويات متعددة من المعنى , وأن هذا العمل الفني أو التنظيمي هو نتيجة مباشرة للاساليب المتعددة التي جرى بها تحميل الشفرات , كما يطرح آيزنمان Eisenman [10]أمكانية فهم العمارة كلغة أي أن تكون لها قواعدها الخاصة مثل اللغة والتي لاعلاقة لها بألوظيفة فأللغة لدى آيزنمان هي قواعد ونظام تخلق اشكالا من خارج معانيها , حيث يمكن ربطها مع بعضها موضوعيا ويمكن قياس صحتها أو خطأها دون العودة الى المعنى أو الوظيفة أي أنه نظاما شكليا صرفا , وهو أقرب الى النظام والقاعدة في الموسيقى حيث لاتكون هناك معاني مباشرة بالنغمة كمعاني ومفردات الكلمات ولكننا نستطيع الربط بينها وفق قواعد معينة , ويشير كذلك رفعت الجادرجي في كتاباته حول العمل المعماري[11] أن بنية العمارة تستند على ثلاث مقررات في تفاعل جدلي مترابط ويمكن أعتبار كل الفنون تخضع لذات المقومات فطبيعة الفنون أنها تستند على تفاعل الفكر مع المادة , فلكل ظاهرة اجتماعية بنية خاصة بها يستند تكوينها الداخلي على علاقات مكوناتها وترابط تأثير كل منها بالاخر ومدى استجابتها للتأثيرات الخارجية فكلما اجتمعت العناصر بصورة معينة صار التركيب غير محدد الصيغة , وان ما يحدث في اي تركيب هو النظام الذي يهدف التركيب اليه هو في الحقيقة سياق يتواجد من خلال ترتيب الرموز.

ان هذا الفكر البنيوي في تركيب النظام وأيجاد العلاقات ضمن السياق العام ظهر في بداياته في علم اللغة وأن أول من طبق التعددية في المعنى في علم اللغة هو دي سوسور وأشر امكانية التوصل الى التعددية في المعنى في العمل الادبي من خلال الاليات الاتية[12]:

1- التأولية
2- التفسيرية
3- النصوصية

أن العمارة بطبيعتها خاضعة للتأويل فهناك أستعداد فكري لتأويل العمارة برغم أرتباطها بالقابليات الذهنية للذات المؤولة , الا ان آليات التأويل في العمارة بين الاستنساخ والمحاكاة تفسح المجال لكل من المعماري والمتلقي في التحرك ضمن مفهومي البساطة والتعقيد, اما النصوصية فهي تفسح المجال الى النفاذ الى داخل الشكل ومعرفة خصائصه البنيوية وقواعده الكامنة , فالمعماري يبحث في النص عن الاشكال أما الاديب أو الكاتب فانه يبحث عن الالفاظ , ويبقى المتلقي في النهاية يبحث عن المعنى ذا الدلالة الواضحة.

أن انبثاق التجربة الادبية من خلال الربط بين مفهومي السياق وتداخل النصوص يفتح مجالا لتحريك الشفرة بحركة ابداعية قابلة للتطور والتغيير, وان ظهور التوجهات الجديدة في العمارة يرتبط بتغيير السياق وتغيير الرموز المتعارف عليها وانبثاق سياق جديد متميز وهذا ما حدث في تكوين سياق عمارة ما بعد الحداثة.

ان اي عمل ممكن ان نحركه من الملضي والذي يحمل في طياته Genotypes خاصة

داخله تمثل قواعده الكامنة وقوانينه الداخلية , وان احد هذه القواعد هي التعددية التي تعطي في النهاية Phenotypes مختلفة باختلاف المصمم والمتلقي , فعلى المرسل ان يفتح هذه الدلالات وعلى المتلقي ان يفكر في معانيها ويتحقق الابداع في العمل الفني كلما كانت هذه الدلالات تحمل التعددية في المعنى والتي تفتح ابوابا اوسع امام المتلقي للتأمل والتأويل.

من هذا يتضح أن مرجعية التعددية في الشكل المعماري ناتج عن التعقيد الحاصل في الشكل والمرتبط بفكرة :

- الداخل والخارج بنيويا
- الدال والمدلول سيميولوجيا
- تداخل النصوص تركيبيا

2-1 ثنائية الداخل والخارج:

تارجحت الفلسفة الغربية لمدة ثلاث قرون بين مفهومي الداخل والخارج أبتداءا من هيوم ولوك وانتهاءا بهيجل ونيتشه والتي تعبر عن محور الاختلاف بين الفكر الواقعي الذي يعتمد التجربة الحسية كاساس للواقع والفكر المثالي والذي يضع المعرفة داخل العقل البشري [13].

في الادب انعكس مفهوم الداخل والخارج على طبيعة العلاقة بين الشكل الخارجي للنص وبنيته الداخلية[14], الفكر البنيوي في الادب ركز على الداخل , على جوهر الشيء , تلك البنى الصغيرة التي تكون النص من داخل النص ذاته في علاقاتها مع بعضها البعض على اساس ان العلامة اللغوية ليست رمزا للشيء الخارجي بل هي تسبق الشيء الخارجي في حقيقة الامر , اما في العمارة فقد اختلفت تفسيرات مفهوم الداخل-الخارج بين التعامل مع البنى الاساسية وعلاقاتها الى انظمة علاقات الفضاءات بين ماهو داخلي وخارجي, وقد استثمرت تيارات ما بعد الحداثة مفهوم الداخل والخارج في تحقيق التواصل , الحضور والغياب والتعددية في المعنى في الفضاء الحضري والمعماري.

2-2 ثنائية الدال والمدلول:

ان التغيير الجذري الذي طرأ على نظرة ما بعد البنيوية الى اللغة يتمثل في التعديل الذي حدث للعلاقة بين طرفي الدال والمدلول , ويتمثل في بعد المسافة بين الدال ومدلوله , يرى سوسير ان المعنى في اللغة يتكون نتيجة انقسام الاشارات وتقطيعها , فالمدلول ينتج من الفرق بين الاشارتين ويكون المعنى هو سلسلة لانهاية لها من الاشارات في حين تتحول الاشارة الى مدلول وبالعكس[15].

في العمارة يكون الدال والمدلول معا دائما , لهذا في العمارة لغرض ايجاد الشفافية في هذه اللاشفافية واعطاء احتمالية المعنى لابد من فصل الدال عن المدلول , اي فصل علاقة الواحد لواحد بين الهيكل , الشكل , المعنى , المحتوى وحتى الرمزية لخلق عدة معاني , هذه الآلية يسميها آيزنمان بالازاحة Displacement [16].

أن كل انسان يحمل في ذهنه مخطط ادراكي يربط الدال بالمدلول باختلاف قابليات الافراد الذهنية , اي انها علاقة تعددية وقد يشير الدال الى تعددية المعنى وتحدث الازاحة حسب طبيعة المتلقي وقابليته الذهنية والحسية والعلاقة التعددية بطبيعة الدال والمدلول.

2-3 النص Text:

ارتبط مفهوم النصية بالبنيوية , في الادب النص منتج مغلق , نسق نهائي يمكن تحليله وتفسيره في ضوء علاقات وحداته داخل نسقه الاصغر بعضها ببعض في ضوء علاقته كنسق بالنسق الاكبر الذي ينتمي اليه, اما البينصية فهي النقيض تماما فالنص ليس تشكيلا مغلقا او نهائيا ولكنه يحمل آثارا لنصوص سابقة[17].

منتجا لموضوع ما Object ومعنى Meaning ولان هذا الشيء له معنى فيمكن اذن ان نسميه بالنص Text النص يختلف عن الموضوع Object في انه قراءة وتحليل لموضوع آخر , كل النصوص يمكن ان تكون مواضيعا ولكن ليس بالضرورة كل موضوع هو نص ، النص لايمثل او يرمز لهذا الموضوع Object فهو فقط يحاول ان يكشف عن بنيته ويرى آيزنمن انه يجب ان نوصل مانراه في اي Object مادي على انه نص وليس سلسلة من الصور Images ، وبهذا فهو يقترح فكرة العمارة ككتابة Writing وليس صور Images وعلى القاريء ان يعرف كيف يقرأ العمارة دون ان يفك شفراتها بالضرورة.

يستعمل آيزنمان مفهوم اللغة الثانية Second Language , اذا اعتبرنا ان اللغة الاولى هي ثابتة وذات قيم اصلية فأللغة الثانية تفتقر لمفاهيم الاصالة والقيم المعنوية والطبيعية التي تمتلكها اللغة الاولى, ومفهوم النص هذا مهم لازاحة ماكان يعتبر انه لغة اولى بالنسبة للعمارة , مصطلح النص Text يشوش دائما العلاقة التقليدية بين الشكل ومعناه فالنص لايسمح ابدا بمدلول منفرد وانما كل شيء متعدد المعاني بينما كانت العمارة تعتبر احادية المعنى دائما[19].

ان العمارة المزاحة تعرض معانيها المتعددة من خلال تمثيل العلاقات المختلفة بين نصوص أخرى مابين نص معماري واخر ويعطي مشروعا على ذلك مشروع روميو وجولييت لشكسبير مع النص المعماري في نص جديد (بينصية) متميز.

3- خلاصة الاطار النظري/ الاشارة الرمز, النصوصية(Textuality):

يتضح مما تقدم في الادبيات السابقة ان المعنى بالنسبة للنص هو معنى بنيوي وليس معنى أستعارة (Metaphoric) , الرموز هي استعارية لانها تمثل اشياء اخرى , بينما الاشارات هي نصية لانها تميز عنصر عن اخر في مجموعة علاقات بنيوية , تتضافر هذه النظرية (النصوصية) التي تأخذ بفكرة النصوص وأمكانية تداخلها لخلق نصوص جديدة مع نظرية الاشارات في عمارة مابعد الحداثة لتسمح بالابداع بالتحرك بين الدال والمدلول بحيث يمكن أن يغير هويته وفق ماهو فيه من سياق , **حيث ان المعماري لايعطي للمعنى شكل جديد وانما يضعه في سياق جديد من صنعه و وهذا يفتح المجال للشكل على الدلالة على أي شيء ممكن أن يتخيله المتلقي وهنا يمكن ان يتحول الشكل الى أشارة ونحرره من مرجعياته أي تحريره من اي اسقاطات سابقة عليه لنصل به الى الشكل الصفر** وفق ما يسمى[20] النص الصفر للوصول الى مالانهائية في المعنى أي التعددية.

وبهذا اصبحت **فرضية البحث:**. أن الفكر البنيوي وما بعد البنيوية الذي أعتمدته عمارة مابعد الحداثة في اشارته الى امكانية التعامل **مع** البنى الاساسية للنص المعماري وامكانية ايجاد اشكال معمارية جديدة من خلال ايجاد العلاقات الجديدة التي تحقق الخروج عن السياق والحداثة في كل عمل فتحت المجال امام المعماري للتعددية والابداع.

هدف البحث:

1- توضيح الاليات التي اعتمدتها عمارة مابعد الحداثة في تحقيق التعددية في العمل المعماري من خلال التعامل مع العمل كنص مفتوح قابل للازاحة والتأويل.

2- توضيح هذه المفاهيم في مشروع واقعي لتأكيد فرضية البحث

4- مشروع روميو وجولييت:

لقد تم أختيار مشروع روميو وجولييت للمعماري بيتر آيزنمان Peter Eisenman وذلك لاستثماره للطروحات النظرية بشكل كبير شكل [1-1] وكذلك التعدد في الطروحات والمعالجات المستخدمة في المشروع هذا بالاضافة الى أهمية المشروع على مستوى التصميم الحضري والمعماري.

ان فكرة المشروع ارتبطت مع نص آخر في نفس المكان (مسرحية روميو وجولييت لشكسبير), ولهذا اصبحت هذه المسرحية اداة للتعبير عن فكرة آيزنمان ولكنها ليست غايته , حيث أراد آيزنمان ان يعبر عن فيرونا وعن فكرته عنها من خلال مسرحية روميو وجوليت[20] , سوف نتناول المفردات التي حققت التعددية في المعنى والشكل من خلال التسلسل الذي عرضه آيزنمان لاحداث المشروع وهي:-

أولا:- مرجعية الفكرة

أن مرجعية فكرة المشروع أرتبطت بـ:

- النص المسرحي في نفس الموقع (The Site).
- تطلبات المشروع (The Program).

أصبح هناك اثنان من
- النص المعماري
- النص المسرحي

وهكذا يكون لدينا نص آخر جديد (بين – نص)

مكونات النص الأول للاحداث الرئيسية في القصة وهي:

- مدينة فيرونا القديمة
- قصر روميو وجولييت
- الكنيسة والمقبرة

مكونات النص المعماري :-

أصبح التصميم المعماري نسيج من الصور Images تشير الى شيء اخر غير ذاتها , تحولت الاشكال المعمارية الى اشارات Signs تشير الى احداث النص المسرحي وهكذا فقد اصبحت مكونات النص المعماري هي:-

الفكـرة

1- فكرة الاتحاد (زواج روميو وجولييت)
2- فكرة الفراق (بيت جولييت نقطة الفراق)
3- فكرة الحوار (آخر حوار بين روميو وجولييت)

1- المشروع : وهو نص Text لم يضعه المعماري وانما هو نص حدده الموقع The Site وهو ليس من حقل العمارة.

2-مكونات المشروع : ثلاث اجزاء رئيسية تتجمع على طول المحور تمثل:

بداية- وسط- نهاية

ثانيا : النص – الإشارة

الاجزاء الرئيسية الثلاثة للمشروع تعكس احداث القصة حيث اصبحت الاشكال المعمارية اشارة الى احداث النص المسرحي وكما موضح:-

الإشارة (الشكل المعماري)

الكنيسة

بيت جولييت

ضريح جولييت

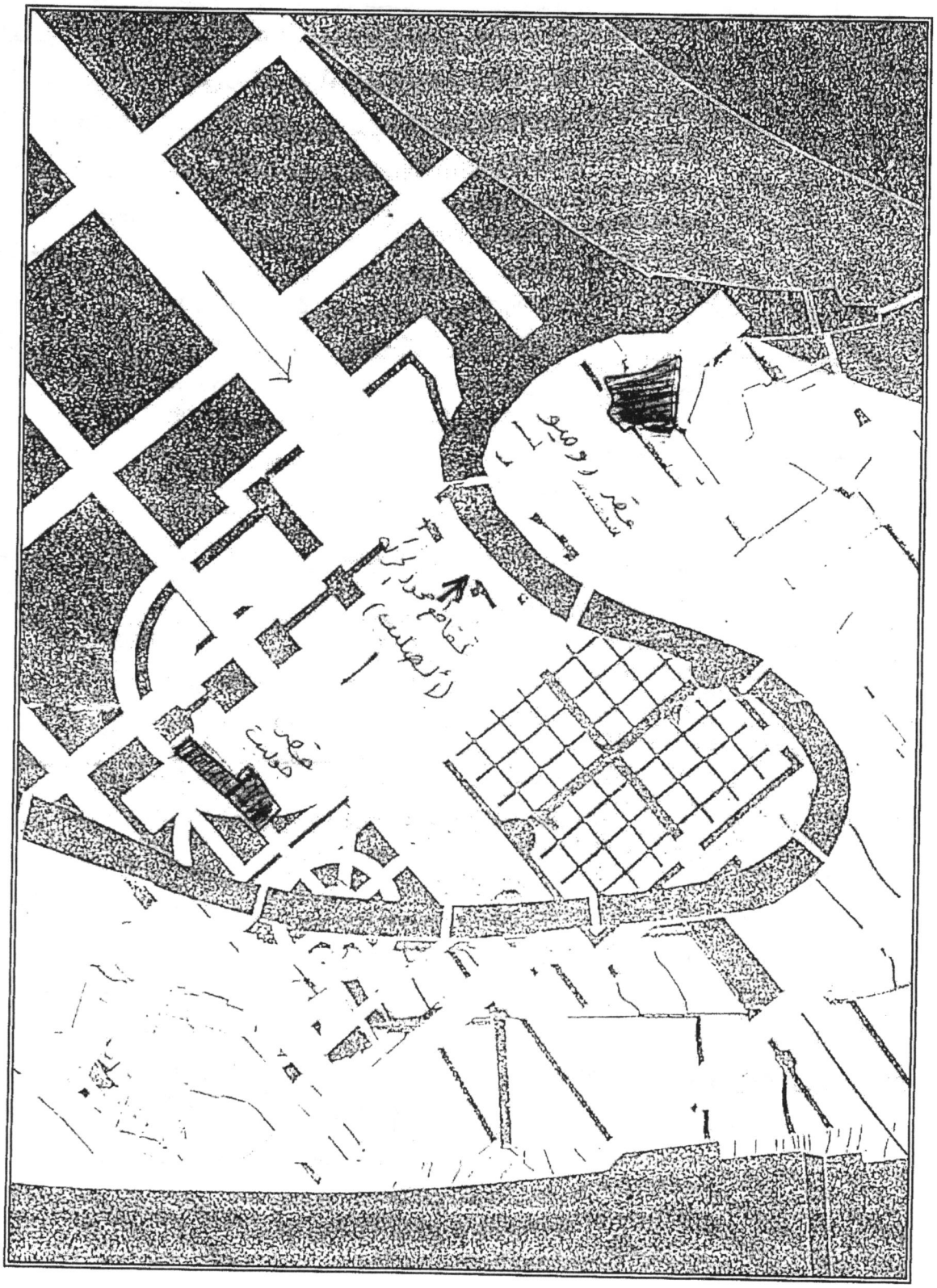

شكل [1-1]

مشروع روميو وجولييت لبيتر آيزنمان

المصدر:21

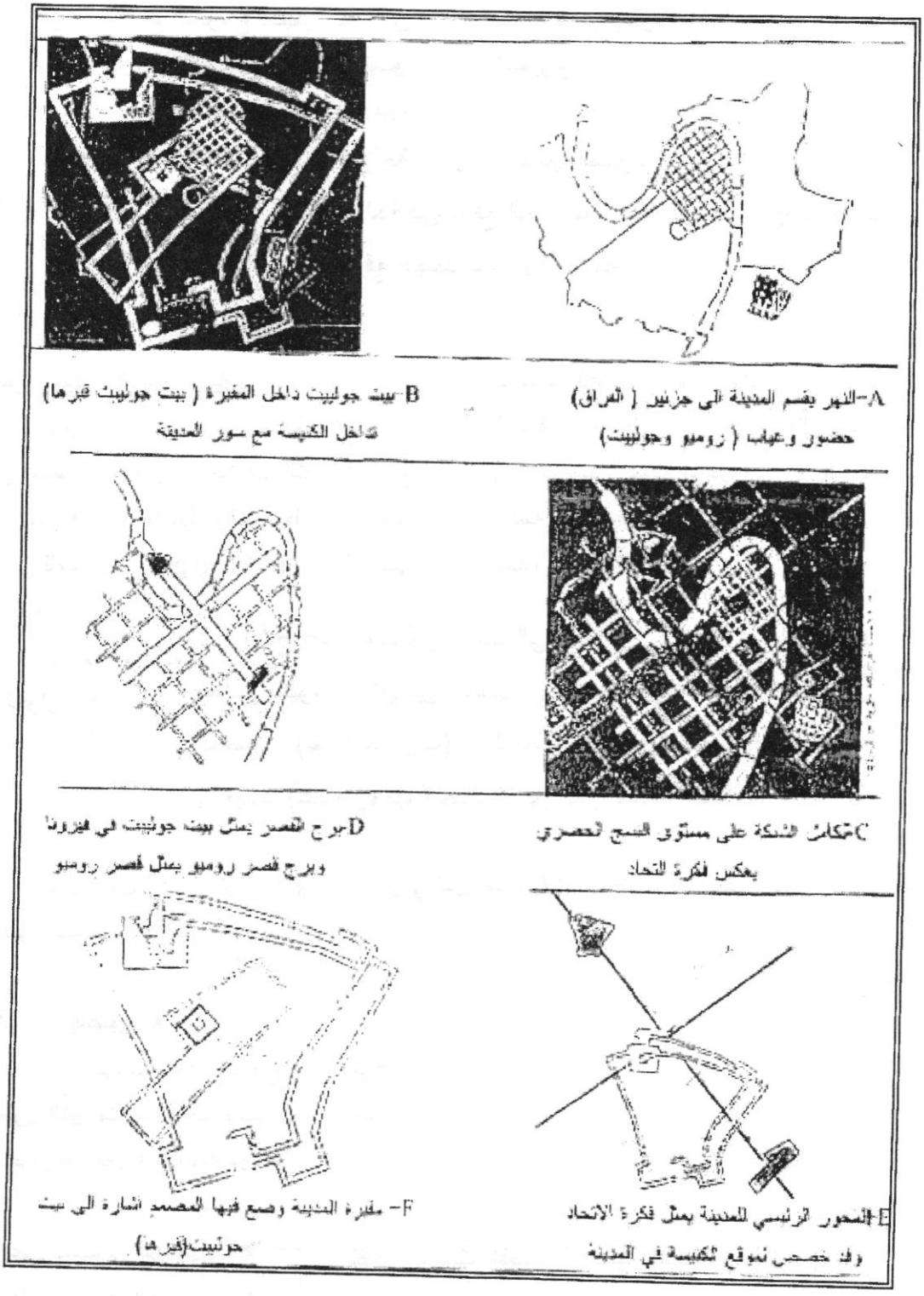

شكل [1-2]

رسوم توضيحية للمشروع

المصدر:21

ثالثا :- الازاحة

ان التعامل مع المشروع كمجموعة من النصوص والاشارات كان يهدف الى تحقيق التعددية في المعنى من خلال تعددية العلاقات بين النصوص , وان طبيعة التعامل مع النصوص المسرحية في زمان ومكان اخر حقق الازاحة في المشروع.

- الإزاحة في الزمان ← الإزاحة في زمن النص المسرحي
- الإزاحة في المكان ← الإزاحة في موقع النص من مدينة فيرونا القديمة إلى الموقع الجديد للمشروع مدينة مونتاغو

رابعا:- مفهوم الداخل والخارج

حقق المشروع مفهوم الداخل والخارج على المستوى البنيوي من خلال التعامل مع النصوص (Genotypes) والشكل الخارجي النهائي للمشروع (Phenotype) , اما على المستوى التفصيلي حقق المشروع استمرارية العلاقة بين الداخل والخارج من خلال الحضور والغياب ضمن علاقة (داخل -خارج) المدينة وقد عكسه المصمم في مستويات التصميم من خلال محاور القصة الثلاث:-

- اللقاء
- الفراق
- الحوار

← نهر الأيج عبر المدينة ويقسمها إلى شطرين رئيسيين هذه الفكرة تعكس مفهوم الفراق بين عائلتي روميو وجولييت أحدهما يمثل الحضور (عائلة جولييت) حيث يظهر النسيج الحضري للمدينة والغياب (عائلة روميو) حيث تظهر كأثر للمدينة شكل [A2-1]

يمثل هيكل المدينة النهائي الذي يجمع طرفي النهر فكرة الاتحاد واختراق النهر لاجزاء المدينة وظهور المدينة الاثر فكرة الحوار.

خامسا:- النصوصية

ان نصوصية هذا المشروع هي مجموعة الحلول الغير متكاملة داخليا والتي تعكس الجدال والحوار بين اطراف القصة من حيث:-

- على المستوى التركيبي
- على المستوى التفصيلي

← تظهر أحداث القصة الرئيسية (المحاور الثلاثة) تم تنظيم الفضاء من خلال تنظيم المكان The Place تنظيم الفضاء The Space ،تنظيم الزمن The Time تنظيم الشكل والأشكال The Form and Figures

سادسا:- الخروج عن السياق

استثمر المصمم في هذا المشروع تصور شكلي سابق وجرده من معناه المباشر ثم وضعه في سياقات متعددة ومختلفة مثل مخطط قصر جولييت وضعه في سياقات متعددة جديدة بهدف الوصول الى التمييز شكل [B 2-1],[D 2-1] , [F 2-1]فهو يظهر كـ:-

- أثر فعال في الكنيسة للدلالة على فكرة الاتحاد
- مخطط قصر روميو خارج جدران قصر جولييت للدلالة على الفراق (نفي وابعاد)
- نقله إلى سياق المدينة (المقبرة) وظهوره كأثر فعال على قبر جولييت (الحواروالجدل)

5-الخلاصة:-

ان التحول في الفكر المعماري بين التوجه الواحدي الذي اعتمدته مفاهيم العمارة الحديثة الى التوجه التعددي في فكر عمارة مابعد الحداثة أرتبط وبدرجة كبيرة مع التطور السريع في نظم المعلومات وانتشارها بين انحاء العالم المختلفة , فعالم اليوم الذي نعيشه هو في الحقيقة عالم التطور السريع مع ضرورة التاكيد على الخصوصية الحضارية .

ان اليات التعددية في العمارة من خلال التعامل مع مفردات العمارة كنصوص(Text)فتحت المجال امام العمل المعماري الى التناص , فقد اسقطت عن الرمز المعماري كل مرموزاته واصبح قابلا للتعامل معه كنص جديد قابل للتناص والتشكيل.

ساعدت الدراسات الادراكية في توضيح درو المتلقي للعمل الفني بصورة عامة والعمل المعماري بصورة خاصة في التفسير والتأويل من خلال التعامل مع الاشكال الفيزيائية كصورImages تخزن في الذاكرة وتسترد ضمن ذاكرية تصورية تتغير تبعا لقابليات الذات المؤولة , مما كان له الدور في فسح المجال امام العمل المعماري الى التعددية في تحميل الشفرات وفهم العمارة كلغة لها قواعدها الخاصة , والتي ليس لها علاقة بالوظيفة او الشكل وانما تعدد ارتباطاتها ومرجعياتها مع ذات المشروع والموقع.

ان اليات التأويل والازاحة والاستنساخ فتحت المجال امام المعماري للابداع . كذلك فان الفكر البنيوي وما بعد البنيوية في اشارته الى امكانية التعامل مع البنى الاساسية للنص المعماري وامكانية ايجاد اشكال معمارية جديدة من خلال ايجاد العلاقات الجديدة التي تحقق الخروج عن السياق والحداثة في كل عمل.

6- المصادر:-

1. أمام,د.عبد الفتاح (1977). "مدخل الى الفلسفة", دار الثقافة ، القاهرة.
2. Broadbent , Geoffery (1990)."Emerging Concepts in Urban Design " ,VanNostrand Reinhold , London , p81-84.
3. Ibid.
4. العزاوي ,د.هشام (1998), " تأويلات العمارة- مناقشة في أثنينية العقلانية والرومانسية" ، سلسلة محاضرات ضمن برنامج الدراسات العليا/دكتوراه,جامعة بغداد,كلية الهندسة, قسم الهندسة المعمارية.
5. Lang ,Gohn(1987), "Creating Architectural Theory " ,Van Nostrand Reinhold , London , pp38-46.
6. العزاوي ,د.هشام (1998),ذكر سابقا.
7. Jencks ,Charls(1995),"The Architecture of Jumping Universe ", Academy Group Ltd. London , pp7-10.
8. Kate , Nesbitt (1996) , "Theorizing Anew Agenda for Architecture

(1965- 1995)" Princeton Architectural Press ,New York ,p16-21.

9. Jencks,Charls(1995), op, cit ,pp7-10
10. Eisenman , Peter(1989), "Architecture As Second language" ,In "Restructuring Architectural Theory" , Edit by Marco Diana @ Calherine Ingraham ,North Western University Press ,USA, PP69-74.
11. Chadirji,Rifet(1995) "Dialogue on The Structure of Arts @ architecture", BooksLtd , London, pp221-238.
12. الخفاجي,د.مؤمل علاء الدين(1999), مجموعة محاضرات حول البنيوية. والتفكيكية,دراسات عليا دكتوراه,الجامعة التكنولوجية/قسم الهندسة المعمارية.
13. حمودة,د.عبد العزيز (1998) ,"المرايا المحدبة(من البنيوية الى التفكيكية) , عالم المعرفة,المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب,الكويت,ص340-344.
14. مصدر سابق.
15. مصدر سابق ,ص344-351.
16. Eisenman , Peter(1993) , "Re-Working Eisenman" ,London, p51.
17. حمودة(1998)، ذكرسابقا.
17. Eisenman , Peter(1989),op, cit , pp69-74.
18. Ibid.
19. Ibid.
20. حمودة(1998)، ذكرسابقا.
21. Eisenman ,Peter (1986),"Moving A Row And Other Errors", AA Files12,1986.